جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين

الدكتورة رغداء علي نعيسة
كلية التربية
جامعة دمشق

الملخص

يهدف البحث الحالي إلى التعرّف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين حسب متغيِّرات البلد (المحافظة): دمشق واللاذقية، والنوع الاجتماعي (ذكر، أنثى)، والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية)، للتعرّف على جودة الحياة لدى عيِّنة من هاتين الجامعتين. وقد تمَّ استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006). بلغ عدد أفراد العيِّنة ككل (360) طالباً بينهم (180) طالباً من طلبة جامعة دمشق، و(180) طالباً من طلبة جامعة تشرين. ومن أهم النتائج:

- وجود مستوى متدنٍ من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وتشرين.
- التأثير المشترك للمتغيِّرات الديموغرافية الثلاثة معا في جودة الحياة.
- عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة.

وانتهت الدراسة إلى مجموعة من المقترحات، منها إعطاء الطالب مساحة أكبر من الحرية لإثبات الذات وتحقيقها من خلال اختيار نوع الدراسة المتناسبة مع قدراته وميوله، وتخصيص مرشد أكاديمي ونفسي يقدم خدمات الإرشاد الفردي والجمعي للطلاب، وتطوير قدرة الطلاب على عملية التربية الذاتية، وتوسيع آفاق البحث الذاتي عن المعرّفة بما يحقق مستوى أعلى من جودة الحياة الجامعية بإدارة الوقت، وإدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم النفس.

مقدمة:

إن جودة الحياة مفهوم متعدّد الأبعاد ونسبي يختلف من شخص لآخر من الناحيتين النظرية والتطبيقية وفق المعايير التي يعتمدها الأفراد لتقويم الحياة ومطالبها، والتي غالباً ما تتأثر بعوامل كثيرة تتحكم في تحديد مقومات جودة الحياة كالقدرة على التفكير واتخاذ القرار، والقدرة على التحكم، وإدارة الظروف المحيطة، والصحة الجسمية والنفسية والظروف الاقتصادية، والمعتقدات الدينية، والقيم الثقافية والحضارية، التي يحدد من خلالها الأفراد الأشياء المهمة التي تحقق سعادتهم في الحياة.

تتمثّل مقومات جودة الحياة في حالة المعافاة الكاملة بدنياً وعقلياً ونفسياً واجتماعياً. ووفق تعريف منظمة الصحة العالمية فإنَّ للصحة عناصر عدة هي:

- الصحة الجسدية: القدرة على القيام بوظائف الجسم الديناميكية وحالة مثلى من اللياقة البدنية.
- الصحة النفسية: القدرة على التعرّف على المشاعر والتعبير عنها، وشعور الفرد بالسعادة والراحة النفسية دون اضطراب أو تردد.
- الصحة الروحية: وهي صحة تتعلق بالمعتقدات والممارسات الدينية للحصول على سلام مع النفس.
- الصحة العقلية: وهي صحة تتعلق بالقدرة على التفكير بوضوح وتناسق والشعور بالمسؤولية، وقدرة على حسم الخيارات واتخاذ القرارات وصنعها.
- الصحة الاجتماعية: وهي القدرة على إقامة العلاقات مع الآخرين والاستمرار بها والاتصال والتواصل مع الآخرين واحترامهم.
- الصحة المجتمعية: وهي القدرة على إقامة العلاقة مع كل ما يحيط بالفرد من مادة وأشخاص وقوانين وأنظمة. (وزارة الصحة الأردنية، اليونيسيف 2003).

وطلبة الجامعة يمثلون شريحة مهمة في أي مجتمع، ويتوقف القياس الجيد لجودة الحياة على الوصف الدقيق للحياة الجيدة، والتعرّف على مستويات الجودة. ومرحلة التعليم الجامعي من أهم المراحل التعليمية التي تؤثِّر في تنمية مدركات الطلبة لجودة حياتهم، وطلبة الجامعة يمرون بمرحلة نمائية مهمة في حياتهم، حيث يستعدّون للالتحاق بالمهن المختلفة، والزواج والاستقرار الأسري، ومن ثم فإنَّ نظرتهم لجودة الحياة تؤثِّر في أدائهم الدراسي، وفي دافعيتهم للإنجاز وتحقيق الأهداف الذاتية والموضوعية لهم، وبناء على ذلك فإنَّ محاولة فهم تقدير الطلاب لجودة الحياة وإدراكهم لها يعدُّ خطوة مهمة في سبيل فهم هذه المرحلة ومتطلباتها

مشكلة البحث:

يمكن أن تتحدد مشكلة الدراسة الحالية في معرّفة مستوى جودة الحياة لدى شريحة من شرائح الشباب في الجمهورية العربية السورية وهم الطلاب الجامعيون ممثلون بطلبة جامعتي دمشق وتشرين، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1) ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وجامعة تشرين؟
2) هل يوجد فروق دالة في أبعاد جودة الحياة وفقاً للجامعة والجنس والتخصص؟
3) هل توجد علاقة دالة بين دخل الطالب وجودة الحياة؟

واستناداً للأسئلة المطروحة تمَّت صياغة الفروض التالية:

فروض البحث:

1- لا توجد فروق دالة بين الطلبة في جامعتي دمشق وتشرين في أبعاد جودة الحياة وفقاً لمتغيِّر المحافظة والتخصص والجنس.
2- لا توجد علاقة دالة بين جودة الحياة ودخل الأسرة.

أهداف البحث:

يسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

- معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق و تشرين حسب متغيِّرات البحث للوقوف على ما تتمَّتع به هذه الفئة من صحة نفسية وجسمية.
- إجراء تقييم للمجالات المتضررة من تحقيق جودة الحياة ومحاولة استخلاص بعض المضامين المتعلقة بأسباب هذا الانخفاض في حال وجودها، ووضع مقترحات لتنميتها.

أهمية البحث:

تتضح أهمية دراسة جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في النقاط الآتية:

- إن معرفة مقومات جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في مدينتين سوريتين متباعدتين جغرافيا يساعد في الوقوف على مستوى جودة الحياة لدى فئة عمرية مهمة هم طلبة الجامعات في الجمهورية العربية السورية.
- على الرغم من أن عقد التسعينيات من القرن العشرين هو عقد الجودة الشاملة فإنَّ مصطلح جودة الحياة مصطلح مازال حديثا (بداية القرن الحادي والعشرين)، وأنه على حد علم الباحثة، لا توجد دراسات في الجمهورية العربية السورية تناولت هذا المفهوم لدى الفئة المستهدفة في هذه الدراسة.
- تعكس جودة الحياة لدى طلبة الجامعات حالتهم الصحية النفسية والجسمية. بالإضافة إلى أن استخدام مقياس جودة الحياة له نتائج تقييمية وعلاجية لحالات الاكتئاب (Frisch, 1992).

مصطلحات البحث:

جودة الحياة: يقصد بجودة الحياة في هذه الدراسة: "شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه".

وتعتمد الباحثة في دراستها الحالية تعريف (منسي وكاظم 2006) لأنها ستستخدم المقياس الذي أعداه بعد أن تجري عليه معاملات الصدق والثبات.

جودة الحياة (إجرائياً): هي الدرجة التي يحصل عليها الطالب على مقياس جودة الحياة، وتتمثّل بشعور الطلبة بالرضا والسعادة وقدرتهم على إشباع حاجاتهم من خلال ما يتوافر لديهم من قدرات وإمكانات، وما يقدم لهم من خدمات في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارتهم للوقت والاستفادة منه.

وقد حدد فلوفيد (Fallowfield ،1990) مؤشِّرات جودة الحياة فيما يلي:

الإحساس بجودة الحياة: حالة شعورية تجعل الفرد يرى نفسه قادرا على إشباع حاجاته المختلفة (الفطرية والمكتسبة) والاستمتاع بالظروف المحيطة به. وتقاس عادة بالدرجة التي يحصل عليها المجيب عن فقرات مقياس الإحساس التي يعدُّها الباحثون.

المؤشِّرات النفسية: وتتبدى في شعور الفرد بالقلق والاكتئاب، أو التوافق مع المرض، أو الشعور بالسعادة والرضا.

المؤشِّرات الاجتماعية: وتتضح من خلال العلاقات الشخصية ونوعيتها، فضلا عن ممارسة الفرد للأنشطة الاجتماعية والترفيهية.

المؤشِّرات المهنية: وتتمثّل بدرجة رضا الفرد عن مهنته وحبه لها، والقدرة على تنفيذ مهام وظيفته، وقدرته على التوافق مع واجبات عمله.

المؤشِّرات الجسمية والبدنية: وتتمثّل في رضا الفرد عن حالته الصحية، والتعايش مع الآلام، والنوم، والشهية في تناول الغذاء، والقدرة الجنسية. وقد أوردت الباحثة هذه المؤشِّرات لأن معدي المقياس المستخدم في هذه الدراسة أعدوا هذه المؤشِّرات مما وجههم في إعداد المقياس.

دخل الأسرة: 12 ألف ليرة سورية (دخل متوسط)، أقل من ذلك (دخل منخفض)، دخل عال (أكثر من 12 ألف ليرة سورية) وهذا بشكل افتراضي لعدم توافر إحصائيات حديثة حوله.

جامعة دمشق: جامعة حكومية، وهي الجامعة الأم في سورية، وتشمل الكلِّيات الإنسانية والعلمية.

جامعة تشرين: جامعة حكومية، وهي ثالث الجامعات سورية، وتضم كليات علمية، وعلوم إنسانية، ومكانها مدينة اللاذقية على الساحل السوري المطل على البحر الأبيض المتوسط.

الإطار النظري:

زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، والذي جاء استجابة إلى أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير الذي أولاه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد، وقد تعدُّدت قضايا البحث في هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية للشخصية، وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وقد أكدت دراسات القرن الماضي أن الجانب الإيجابي في شخصية الإنسان هو أكثر بروزا من الجانب السلبي، وأن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين، وإنما يتحرك السلوك الإنساني بينهما طبقاً لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك (جبر،2005).

وقد تعدّدت الآراء حول تحديد مفهوم جودة الحياة، فقد عرّف تايلور وروجان (Taylor & Rogdan,1990) جودة الحياة بأنها رضا الفرد بقدره في الحياة والشعور بالراحة والسعادة، كما عرّفها جود (Good, 1990) بأنها امتلاك الفرص لتحقيق أهداف ذات معنى، ويرى العارف (العارف، 1999) أن جودة الحياة هي البناء الكلِّي

الذي يتكون من مجموعة المتغيِّرات التي تهدف إلى إشباع الفرد، ومؤشِّـرات ذاتيـة تقيس مقدار الإشباع بمؤشِّرات موضوعية تقيس الإمكانـات المتدفقـة علـى الفـرد، ومؤشِّرات ذاتية تقيس مقدار الإشباع الذي تحقق. أما عبد المعطي فيعرّف جودة الحياة بأنه: " تعبير عن الإدراك الذاتي للفرد، وتقييمه للنواحي المادية المتوافرة في حياتـه، ومدى أهمية كل جانب منها بالنسبة للفرد في وقت محدد، وفي ظل ظـروف معيِّنـة، ويظهر بوضوح في مستوى السعادة أو الشقاء الذي يكون عليه، ويؤثر بـدوره علـى تعاملات الفرد وتفاعلاته اليومية" (جبر،2005،ص17).

ويلاحظ من التعريفات السابقة أنه لا يوجد اتفاق بين الباحثين حـول تعريـف موحـد لمفهوم جودة الحياة، إلا أنه يمكن القول بأنه مفهوم واسع يمثل إشباع الحاجات جـزءاً مهماً فيه بما يحقق التوافق النفسي للفرد، وهو المعنى الذي تتبناه منظمـة اليونـسكو (عبد المعطي،2005).

وعلى الرغم من أن مفهوم الجودة يطلق أساسا على الجانب المادي والتكنولوجي، لكن يمكن استخدامه للدلالة على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه، وجودة الإنسان هي حسن توظيف إمكانياته العقلية والإبداعية، وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، وتكون المحصلة جودة الحياة وجودة المجتمع.

والحق أن مفهوم جودة الحياة مجال من مجالات علم النفس، ولعلم النفس دوره المهـم في دراسة السلوك الإنساني وتنميته وتحسينه، والسلوك الإنساني هو الذي يسهم فـي تحقيق أو عدم تحقيق جودة البيئة المحيطة بالإنسان والخدمات التي تقـدم لـه؛ أي أن جودة السلوك الإنساني تسهم بدرجة كبيرة في تحقيق جودة الحيـاة Quality of life، والجودة هنا يقصد بها درجة الدقة والإتقان (محرم 1994).

ولقد اهتمَّ الكثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الإيجابية والسمات الشخصية؛ لأنها تؤدي إلى جودة الحياة، وتجعل للحياة قيمة، وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى(Seligman&Csikszentnihaly,2002).

ونجد عند (عبد الفتاح، وحسين، 2006) مجموعة من التعريفات لجودة الحياة لبعض من الباحثين فمنهم من عرّف جودة الحياة على أنها رضا الفرد بنصيبه وقدره في الحياة، والشعور الداخلي بالراحة (Taylor & Bogdan,1990)، ومن ثم الشعور بالاستقلال والرضا الذاتي (Keith, 1990)، وامتلاك الفرص لتحقيق أهداف ذات معنى (Good,1990)، والشعور العام بالراحة والرضا والسعادة والسرور والنجاح (Stark & Goldsbury,1990)، والقدرة على تبني أسلوب حياتي يشبع الرغبات الفريدة واحتياجات الفرد (Karen&Others,1990).

وترى (جمعة والعاني، 2006) أن توافر الشخصية الإنسانية القادرة على التفكير الحر والنقد البناء والقدرة على التغيير والإبداع، مع الشعور بالمسؤولية تعدُّ من ركائز النمو الاجتماعي والاقتصادي والسبيل إلى التنمية المستدامة. فلم تعدُّ برامج تعليم الكبار تقتصر على سد العجز فقط في التعليم لمن فاته قطار التعليم، بل صار جزءا من عملية تربوية مستمرة تمَّتد مدى الحياة، يكتسب الفرد عبرها مقومات جودة الحياة. فمن خلال تقدير مشاعر الذات واحترامها تتضح هوية الفرد ضمن الإطار الوطني ثم العالمي ثم الإنساني برمته.

لقد جهد الباحثون في إيجاد مقاييس لجودة الحياة، فمفهوم جودة الحياة هو التطور الأحدث في قضية شغلت البشرية منذ القدم تحت مسميات متعدّدة، وهي تعيين مستوى الرفاه البشري وتباينه في الزمن، وفي المكان، وفي المجال الاجتماعي والسياسي والصحي.

وتعدُّ دراسة فرجاني (فرجاني، 1992) رائدة في مجال تحديد مفهوم وقياس جودة الحياة في البلدان العربية في السياق الدولي، وذلك من خلال اعتماد مشروع ميثاق

حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي أساسا لبلورة مفهوم عربي لجودة الحيـــاة. وتشكل الحقوق المتضمنة في المفهوم المقترح منظومة متضافرة من المكونات تتـــسم بالاتساق الداخلي من ناحية، وبعدم إمكانية التضحية ببعضها من أجل بعضها الآخـــر من ناحية أخرى. والافتراض الأساسي هو أن الحقوق والحريات المتضمنة فـــي هـــذا المفهوم تشكل عناصر مفهوم عربي لجودة الحياة، بمعنى أن هـــذه العناصـــر تكـــون معايير الحكم على تغيير جودة الحياة في الوطن العربي، في الزمن وفي المكان.

وتعتبر الجودة الشخصية والمهنية ضرورية للشباب الذين هم بصدد بدء مـــشروعاتهم الذاتية، ويصنفها بعض من الباحثين إلى قدرات ومهارات وسمات رئيسية تتفرع إلـــى أخرى فرعية مثل: الرؤية، المبادرة، البديهة، الحاجة للإنجاز، الحاجـــة للاســـتقلال، والميل لتحمل قدر معقول من المخاطرة، وتحمل المـــسؤولية، هـــذا بالإضـــافة إلـــى مهارات الاتصال والثقة بالنفس، والوعي بالذات، والدافعية نحو التعلم بطرق متنوعة، ومهارات الإقناع، والقدرة على التحمل والتسامح، والتخطيط ومهارات اتخاذ القـــرار والقدرة على التركيب، ومهارات الإصغاء، وجمع المعلومات وتحليلها. كذلك مهارات حل المشكلات، وتدوين الملاحظـــات، وإدارة المـــشروعات، وإدارة الفريـــق، وإدارة الوقت، والقدرة على الإبداع (المعشني،2006،ص21).

ومن خلال التعريفات المتعدّدة لهذا المفهوم يمكن تمييز ثلاثة أبعاد لجودة الحياة:

1- جودة الحياة الموضوعية: وتشمل هذه الفئة الجوانب الاجتماعية لحيـــاة الأفـــراد والتي يوفرها المجتمع من مستلزمات مادية.

2- جودة الحياة الذاتية، ويقصد بها مدى الرضا الشخصي بالحياة، وشـــعور الفـــرد بجودة الحياة.

3- جودة الحياة الوجودية، وتمثّل الحد المثالي لإشباع حاجات الفرد، واستطاعته العـــيش بتوافق روحي ونفسي مع ذاته ومع مجتمعه.(عبد المعطي، 2005، ص 20)

الدراسات السابقة:

الدراسات العربية:

1-دراسة فرجاني (1992):

عنوان الدراسة: عن نوعية الحياة في الوطن العربي.

أهداف الدراسة: تحديد مفهوم وقياس جودة الحياة في البلدان العربية في السياق الدولي.

أدوات الدراسة: من خلال اعتماد مشروع ميثاق حقوق الإنسان والشعب في الوطن العربي أساسا لبلورة مفهوم عربي لجودة الحياة عن طريق انتقاء مفردات أساسية في الدراسة وإعادة ترتيبها وتصنيفها، وتفصيل بعضها أو الإضافة إليه عند الضرورة مع مراعاة عدم التفرقة بين الحقوق المدنية والسياسة والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. على أن تكون التفرقة بين المستويين الفردي والجمعي في حقوق الإنسان الأساسية وحريته مع الاعتماد على الوطن العربي، كنطاق الدلالة للحقوق والحريات.

نتائج الدراسة: توصَّل الباحث لمكونات المفهوم العربي لجودة الحياة ومنها:

1- الحقوق الفردية: أ- السلامة الشخصية: (حظر التعذيب والإيذاء البدني والنفسي، والمعاملة غير الإنسانية، والعقوبات القاسية أو المهينة أو المحطة بالكرامة)، ب- حرية الرأي والتعبير والبحث عن المعلومات والأفكار والحصول عليها ونقلها، ج- حرية الفكر والعقيدة والتعبير عنها، د - حرية الحياة الخاصة.

2- الحقوق الجمعية: ومنها: أ - تكوين الأسرة، ب - الرعاية الاجتماعية والصحية، ج- مستوى معيشة لائق، د - التعليم (المجاني في المرحلة الأساسية، والمكسب للقيم والمهارات والتوجهات الاجتماعية المحفزة للنهضة، والمستمر مدى الحياة.

2- دراسة أبو النور(2000)

عنوان الدراسة: الهدف في الحياة وبعض المتغيِّرات النفسية المرتبطة به لدى عيِّنة من طلبة الجامعة.

أهداف الدراسة: دراسة الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيِّرات النفسية.

نتائج الدراسة: توصَّلت الدراسة إلى أن كل أفراد العيِّنة يضعون هدفاً للحياة.

لا توجد فروق دالة بين الإناث والذكور.

هناك علاقة موجبة ودالة إحصائياً بين الهدف من الحياة وكل من الطموح والمرغوبية الاجتماعية، وتأكيد الذات. (أبو النور، 2000، ص113-114).

3-دراسة المعشني (2006)

عنوان الدراسة: حاجات الجودة الشخصية والمهنية للشباب العماني.

أهداف الدراسة: تحديد الجودة الشخصية والجودة المهنية للمنتفعين من برنامج سند لتمويل مشروعات الشباب في محافظة ظفار، سلطنة عمان.

منهج الدراسة: تمَّ تطبيق المنهج الوصفي.

عيِّنة الدراسة: تكوَّنت العيِّنة من 46 فرداً، تمَّ اختيارهم من 208 مستفيدا حصلوا على تمويل مشروعاتهم.

أدوات الدراسة: طبقت استبانة محكمة.

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى وجود حاجات للجودة المهنية ذات دلالة إحصائية لدى أفراد الدراسة، وهي: "الحاجة إلى الاستفادة من شبكة الإنترنت"، والحاجة إلى إجادة اللغة الانجليزية بطلاقة، واكتساب مهارات إدارة المشروعات الصغيرة،

والحاجة إلى متابعة ندوات العمل الوطني، وقد أوصت الدراسة بإجراء مزيد من الدراسات، والاستفادة من نتائج الدراسة في تصميم برامج إرشاد وتدريب ذوي المشروعات الصغيرة.

4-دراسة عباس و الزاملي (2006):

عنوان الدراسة: التطوير التنظيمي وجودة حياة العامل

أهداف الدراسة: معرّفة دور التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل.

عيِّنة الدراسة: تمَّ اختيار عيِّنة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الزهراء (كلية خاصة)، وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس (كلية حكومية)، وتكوَّنت العيِّنة من (32) فرداً.

أدوات الدراسة: توصَّل الباحثان من خلال الأدب النظري الخاص بالموضوع إلى بناء أداة تتضمن (30) فقرة تمثّل مؤشِّرات جودة حياة العمل، موزعة على ستة مجالات، هي: الرضا عن العمل، والالتزام التنظيمي، والضمان الوظيفي، والاستقلالية، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على الأداء.

وتمَّ توزيع الاستبيان على أفراد العيِّنة بعد التحقق من صدقه الظاهري وثباته وفقاً لطريقة (ألفا كرونباخ) حيث بلغ (0.95).

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج اتفاق أعضاء هيئة التدريس جميعهم على أهمية التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، وقد رتبوا مجالات الاستبيان الستة وفقاً لأهميتها كما يأتي: مستوى الأداء، الالتزام التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرار، الرضا عن العمل، الضمان الوظيفي، الاستقلالية. ولم تظهر أية فروق دالة بين أفراد العيِّنة في ترتيب الأبعاد تعزى لمتغيِّر الفئة العمرية (أقل من 30 سنة-30 سنة فأكثر) بينما ظهرت فروق دالة وفقاً للمؤهل الدراسي لصالح حملة الدكتوراه في عدد من

الأبعاد، وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات، وعدداً من المقترحات لدراسات أخرى.

5- دراسة العادلي (2006)

عنوان الدراسة: مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرستاق بجودة الحياة، وعلاقة ذلك ببعض المتغيِّرات.

أهداف الدراسة: معرّفة مستوى إحساس طلبة التربية بالرستاق في سلطنة عمان بجودة الحياة، ومعرّفة طبيعة الفروق بين طلبة كلية التربية بالرستاق في مدى الإحساس بجودة الحياة وفق متغيِّري الجنس والتخصص الدراسي.

عيِّنة الدراسة: شملت الدراسة (51) طالباً، و(147) طالبة.

أدوات الدراسة: اعتمد مقياس أعد لهذا الغرض.

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن متوسط درجات إحساس أفراد العيِّنة ككل بجودة الحياة، وكذلك أفراد العيِّنة من الذكور والإناث بشكل منفرد يفوق المتوسط النظري للمقياس الذي يعكس مستوى عاليا من الإحساس بجودة الحياة. ووجود فروق إحصائية بين متوسط درجات الطلبة عن مقياس الإحساس بجودة الحياة وفق التخصص الدراسي تمَّ تحديدها بالفروق بين متوسط درجات طلبة تخصص الدراسات الاجتماعية ومتوسط درجات بقية التخصصات المشمولة في البحث. وأوصى البحث بتعزيز شعور الطلبة بجودة الحياة وتعزيز ثقتهم بأنفسهم وتنمية الشعور بأهمية التخصصات الدراسية المختلفة

6- دراسة كاظم والبهادلي (2006)

عنوان الدراسة: مستوى جودة الحياة لدى طلاب الجامعة.

أهداف الدراسة: معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجماهيرية الليبية، ودور متغيِّر البلد والنوع والتخصص الدراسي في جودة الحياة.

أداة الدراسة: تمَّ تطبيق مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة.

عيِّنة الدراسة: تكوَّنت عيِّنة الدراسة من 400 طالب جامعي، (182 من ليبيا، و218 من عمان).

نتائج الدراسة: توصَّلت الدراسة إلى النتائج التالية:

مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين، هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسطاً في بعدين، هما جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ ، ومنخفضاً في بعدين هما جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

كما أشارت النتائج إلى وجود فرق دال إحصائياً في متغيِّر البلد والنوع، وبين النوع والتخصص. (كاظم والبهادلي، 2006).

7- **دراسة جمعة و العاني (2006)**:

عنوان الدراسة: تعليم الكبار من أجل جودة الحياة

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تعليم الكبار وجودة الحياة وصولاً إلى تفعيل تعليم الكبار من أجل حياة أفضل.

عيِّنة الدراسة: طلبة تخصص الإدارة التربوية جميعهم، وبلغ عددهم (265) طالباً وطالبة.

أدوات الدراسة: تمَّ استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تمَّ التحقق من صدقها وثباتها حيث بلغ معامل الثبات الكلِّي (0.967).

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات الحسابية في استجابات عيِّنة الدراسة سجلت في مجال الوعي البيئي الصحي في حين أعلى المتوسطات الحسابية سجلت لصالح مجال حقوق الكبير كإنسان.

كما أظهرت النتائج أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى (a=0.05) في مجال الوعي البيئي الصحي ولصالح الذكور، وكذلك لصالح ذوي الخبرة من (16 سنة فأكثر) في التعليم. وبناءً على النتائج تمَّ وضع العديد من التوصيات والمقترحات.

الدراسات الأجنبية:

1- دراسة Shek (1993)

عنوان الدراسة: جودة الحياة والسعادة النفسية في المدارس الصينية The Chinese purpose in life test and Psychological well-being in Chinese college students.

أهداف الدراسة: معرّفة العلاقة بين الهدف من الحياة كبعد من أبعاد جودة الحياة والسعادة النفسية.

عيِّنة الدراسة: تكوَّنت عيِّنة الدراسة من 500 من طلبة الجامعة.

نتائج الدراسة: توصَّلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الهدف من الحياة والسعادة النفسية.

2- دراسة ديو وهوبنر (1994)

عنوان الدراسة: جودة الحياة لدى المراهقين، بحث استكشافي Adolescents perceived quality of life: An exploratory investigation

أهداف الدراسة: وفيها تحرى الباحثان الخصائص السيكومترية المرتبطة بمقياس الرضا عن الحياة لدى الطلبة (SLSS) Students Life Satisfaction Scale.

عيِّنة الدراسة: لقد تمَّ اختيار عيِّنة مكونة من 222 طالباً من الصفوف الثامن والعاشر والثاني عشر من مدارس المنطقة الشمالية الشرقية بالولايات المتحدة الأمريكية.

أدوات الدراسة: تمَّ تطبيق مقياس الرضا عن الحياة الذي تضمن بعض الأسئلة الديموغرافية وبعض مقاييس الشخصية المختارة.

نتائج الدراسة: لقد كان معامل الثبات مرتفعاً، ويتناسب مع أغراض البحث. وكان البناء العاملي للمقياس وارتباطاته بمقياس جودة الحياة الأخرى متسقا مع التوقعات، وكانت تقديرات المراهقين بدرجة رضاهم عن حياتهم مرتبطة ارتباطا جوهريا بتقديرات آبائهم لها، وكانت الفروق الفردية في الرضا عن الحياة غير متأثرة بالعمر الزمني ولا بالنوع، ولكنه متأثر بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة بدرجة متوسطة. وكانت متغيِّرات مفهوم الذات الأسرية تتنبأ بالرضا عن الحياة لدى المراهق أكثر من متغيِّرات مفهوم الذات الأكاديمية ومفهوم الذات المرتبطة بالأقران بالنسبة لمراحل المراهقة المبكرة والمتوسطة والمتأخرة على حد سواء. (Seligman & Csikszenimihalyi, 2000, p41)

3- دراسة Heslin (2003)

عنوان الدراسة: الذات والمعايير المرجعية الأخرى للنجاح المهني Self- and other- Referent criteria of career success

أهداف الدراسة: قياس المعايير المرجعية الذاتية كالأهداف المهنية والطموح.

عيِّنة الدراسة: تكوَّنت من طلبة الدراسات العليا في برنامج MBA

نتائج الدراسة: خلصت الدراسة إلى أن: 68% من المعايير انبثقت من المشاركين. 12% من المعايير أرجعها المشاركون إلى أنواع أخرى من التميز لديهم.

تعليق على الدراسات السابقة:

من خلال مراجعة الدراسات السابقة وجدت الباحثة أنَّ معظم الدراسات ركزت على جودة الحياة وتأثير عدد من المتغيِّرات فيها مثل متغيِّر النوع والتخصص والبلد، وأنَّ

دراسة جودة الحياة -بشكل خاص- من الموضوعات القليلة على الصعيد العالمي، وربما نادرة في الوطن العربي، والسبب في ذلك ربما يعود إلى جدة المصطلح.

وبشكل عام نستطيع القول إن الدراسة الحالية اشتركت في بعض جوانبها مع بعض الدراسات السابقة في مجال التعرّف على مستوى جودة الحياة مثل دراسة (كاظم والبهادلي 2006) ودراسة (العادلي، خلف 2006)، كما تقاطعت مع الدراسات السابقة بالنسبة لطبيعة عيِّنة البحث.

من جهة أخرى اختلفت عما سبقها في المنهج المستخدم كما اختلفت هذه الدراسة عن الدراسات السابقة في بعض النتائج ،فقد اختلفت هذه الدراسة مع دراسة **العادلي** من حيث إحساس أفراد العيِّنة ككل بجودة الحياة، وأثر متغيِّرات النوع والتخصص.

إجراءات البحث الميدانية:

- انتقاء أداة البحث، وهي عبارة عن مقياس جودة الحياة (منسي وكاظم 2006) لطلبة الجامعة، بهدف التعرّف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.
- عرض المقياس على مجموعة من المختصين في كلية التربية من جامعتي دمشق وتشرين بهدف التأكد من صلاحية المقياس.
- تطبيق المقياس على عيِّنة من طلاب جامعتي دمشق وتشرين.
- تفريغ البيانات وإدخالها للحاسوب وتحديد المعالجات والتحليلات الإحصائية المناسبة لفرضيات البحث واستخراج النتائج وتفسيرها.

حدود البحث:

يتحدد البحث بطلبة الكلِّيات النظرية و التطبيقية المنتظمين بالدراسة في كل من جامعتي دمشق وتشرين في النصف الأول من العام الدراسي 2009-2010.

الأساليب الإحصائية:

تمَّ استخدام الأساليب الإحصائية التالية:

- تحليل التباين المتعدّد
- معامل الارتباط بيرسون، إضافة لمعامل ثبات التجزئة النصفية ومعادلة كرونباخ ألفا.
- ت ستودنت لعيِّنة واحدة.

منهج البحث وإجراءاته:

منهجية البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمَّ استخدام المعالجات الإحصائية الوصفية والاستدلالية في تحليل النتائج.

عيِّنة البحث:

بلغ عدد أفراد عيِّنة البحث الكلِّي (360) طالباً وطالبة، جرى اختيارهم بطريقة عرضية من تخصصات مختلفة من جامعتي دمشق تشرين، بينهم (180) طالباً وطالبة من جامعة دمشق، و(180) طالباً وطالبة من جامعة تشرين. ويعرض الجدول (1) توزع العيِّنة وخصائصها.

الجدول رقم (1)

خصائص العيِّنة حسب الجامعة والتخصص والجنس

	دمشق		تشرين		المجموع		المجموع الكلّي
	ذكور	إناث	ذكور	إناث	ذكور	إناث	
	82	98	81	99	163	197	
المجموع	180		180				
	تطبيقية	نظرية	تطبيقية	نظرية	تطبيقية	نظرية	
	120	60	120	60	240	120	
المجموع	180		180				360
الجامعة/الكلية	صيدلة	هندسة	تجارة	فنون	تربية	آداب	المجموع
دمشق	30	30	30	30	30	30	180
تشرين	30	30	30	30	30	30	180
المجموع							360

أداة البحث:

لتحقيق أهداف البحث تمَّ اختيار مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة من إعداد (منسي وكاظم 2006).

وصف المقياس:

يتكون المقياس من 60 فقرة، تتوزع على ستة أبعاد يحتوي كل منها عشرة بنود تشمل: جودة الصحة العامة، جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم والدراسة، وجودة العواطف (الجانب الوجداني) وجودة الصحة النفسية، وجودة شغل الوقت وإدارته. وقد بني المقياس على أساس تعريف جودة الحياة بأنها: شعور الفرد بالرضا والسعادة وقدرته على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة، ورقي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه.

ثبات المقياس:

للتحقق من ثبات المقياس Reliability وبعد إدخال البيانات، تمَّ حسابه إحصائيا من خلال التعرّف على قيم ألفا كرونباخ لفقرات المقياس. وقيم معاملات التجزئة النصفية وفيما يلي نتائج دراسة الثبات.

جدول رقم (3)

معاملات ثبات معادلة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية

أبعاد جودة الحياة	كرونباخ ألفا	التجزئة النصفية
الصحة العامة	0.67	0.66
الحياة الأسرية	0.59	0.35
التعليم والدراسة	0.44	0.37
العواطف	0.39	0.46
الصحة النفسية	0.46	0.55
شغل أوقات الفراغ	0.46	0.30

لحساب ثبات الاستبيان استخدمت معادلة كرونباخ ألفا والتجزئة النصفية. وقد تراوحت قيم ثبات كرونباخ بين 0.39 في بعد العواطف إلى 0.67 في بعد الصحة العامة. أما

معاملات ثبات التجزئة النصفية فقد تراوحت بين 0.30 في بعد شغل أوقات الفــراغ، و0.66 في بعد الصحة العامة، وهي معاملات ثبات مناسبة، الأمر الذي يجعل المقياس صالحا للاستخدام.

صدق المقياس:

استخدمت الباحثة مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة الذي أعده (منسي وكاظم 2006)، وتمَّ التحقق من صدق المحتوى للمقياس بعرضه على خمسة محكمين من كلية التربية في كل من جامعتي دمشق وتشرين. كما جرى حساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب المعاملات الارتباطية بين أبعاد المقياس وكانت النتائج كما يلي:

جدول رقم (2)

يبيّن معاملات ارتباط أبعاد مقياس جودة الحياة

أبعاد جودة الحياة		جودة الصحة العامة	الحياة الأسرية	التعليم والدراسة	العواطف	الصحة النفسية	شغل أوقات الفراغ
الصحة العامة	معامل بيرسون		.537(**)	.271(**)	.252(**)	.424(**)	-.030
	القيمة الاحتمالية		.000	.000	.000	.000	.568
	العدد		358	358	357	357	356
الحياة الأسرية	معامل بيرسون			.438(**)	.373(**)	.510(**)	.092
	القيمة الاحتمالية			.000	.000	.000	.084
	العدد			358	357	357	356
التعليم والدراسة	معامل بيرسون				.374(**)	.372(**)	.163(**)
	القيمة الاحتمالية				.000	.000	.002
	العدد				357	357	356
العواطف	معامل بيرسون					.560(**)	.224(**)
	القيمة الاحتمالية					.000	.000
	العدد					357	356
الصحة النفسية	معامل بيرسون						.164(**)
	القيمة الاحتمالية						.002
	العدد						356
شغل أوقات الفراغ	معامل بيرسون						

** دال عند 0.01

* دال عند 0.05

يلاحظ أن جميع الارتباطات دالة إحصائياً ما عدا ارتباط الصحة العامة والحياة الأسرية مع شغل أوقات الفراغ.

نتائج البحث ومناقشتها:

تتناول هذه الفقرة الإجابة عن السؤال الأساسي للبحث، وهو ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وجامعة تشرين ؟ إضافة إلى الإجابة عن فرضيات البحث.

نتيجة السؤال الأول:

ما مستوى جودة الحياة لدى طلبة كل من جامعتي دمشق وجامعة تشرين ؟

نتائج السؤال الأول (فيما يتعلق بالعيِّنة الكلِّية)

جدول رقم (4)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات (العيِّنة الكلِّية)

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
جودة الصحة العامة	358	2.4151	.63788	-32.181	357	.000
الحياة الأسرية	358	3.0159	.63157	-14.502	357	.000
التعليم والدراسة	358	3.2184	.61616	-8.646	357	.000
العواطف	358	2.8888	.51579	-22.420	357	.000
الصحة النفسية	358	2.8668	.52654	-22.755	357	.000
شغل أوقات الفراغ	357	2.5955	.45688	-37.405	356	.000

وفقاً لما هو مبيّن في الجدول (4) فإنَّ المتوسطات تراوحت بين 2.415 (محور جودة الصحة النفسية) و3.218 (محور التعليم والدراسة)، وجميع المتوسطات كانت أدنى من المتوسط الفرضي (3.5)، ولتحديد دلالة الفروق استخدم اختبار ت ستودنت، وقد أشارت النتائج إلى أن هذه الفروق دالة لصالح المتوسط الفرضي. أي أن متوسط الطلبة في أبعاد جودة الحياة كانت أدنى من المتوسط الفرضي ما يعكس تدني مستوى جودة الحياة لديهم.

نتائج السؤال الأول (فيما يتعلق بطلبة جامعة دمشق)

يدلّ الجدول رقم (5) أن المتوسطات الحسابية للعيِّنة تراوحت بين 2.488 (محور شغل أوقات الفراغ)، و3.252 (محور التعليم والدراسة)، وجميع هذه المتوسطات أقل من المتوسط الفرضي وهو 3.5. وبعد اختبار دلالتها باستخدام "ت" لعيِّنة واحدة، تبيّن أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001، وهذا الفرق لصالح المتوسط النظري، بمعنى أن متوسط طلبة دمشق في محاور جودة الحياة كانت أقل من المتوسط الفرضي.

جدول رقم (5)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات (عيِّنة جامعة دمشق)

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
جودة الصحة العامة	178	2.5837	.74152	-16.486	177	.000
الحياة الأسرية	178	3.1506	.78670	-5.926	177	.000
التعليم والدراسة	178	3.2522	.68099	-4.854	177	.000
العواطف	178	2.9051	.57187	-13.880	177	.000
الصحة النفسية	179	2.9369	.64345	-11.709	178	.000
شغل أوقات الفراغ	178	2.4888	.46516	-29.004	177	.000

نتائج السؤال الأول (فيما يتعلق بطلبة جامعة تشرين)

يبيّن الجدول رقم (7) أن المتوسطات الحسابية للعيِّنة تراوحت بين 2.248 (محور جودة الصحة العامة)، و3.185 (محور جودة التعليم والدراسة)، وجميع هذه المتوسطات أقل من المتوسط النظري، وهو 3.5، وبعد اختبار دلالتها باستخدام "ت" لعيِّنة واحدة، تبيّن أن هناك فروقاً ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.001، وهذا الفرق لصالح المتوسط النظري بمعنى أن متوسط طلبة تشرين في محاور جودة الحياة كانت أقل من المتوسط الفرضي ما يعكس ضعف مستوى جودة الحياة لديهم.

جدول رقم (6)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات (عيِّنة جامعة تشرين)

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
جودة الصحة العامة	180	2.2483	.45996	-36.510	179	.000
الحياة الأسرية	180	2.8828	.38431	-21.548	179	.000
التعليم والدراسة	180	3.1850	.54440	-7.763	179	.000
العواطف	180	2.8728	.45463	-18.510	179	.000
الصحة النفسية	801	2.7966	.36349	-25.889	917	.000
شغل أوقات الفراغ	179	2.7017	.42380	-25.203	178	.000

نتائج السؤال الأول (فيما يتعلق بطلبة الكلِّيات التطبيقية)

بالعودة إلى الجدول رقم (7) نجد أن المتوسطات الحسابية تراوحت بين 2.397 (محور جودة الصحة العامة)، و3.221 (محور التعليم والدراسة)، وجميع هذه المتوسطات أدنى من المتوسط الفرضي، ولتحديد دلالة الفروق استخدم اختبار ت ستودنت، وكانت هذه الفروق دالة في جميع الأبعاد، ما يعني أن جودة الحياة عند طلبة الكلِّيات التطبيقية كانت أدنى من المتوسط.

جدول رقم (7)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
جودة الصحة العامة	239	2.3975	.56857	-29.978	238	.000
الحياة الأسرية	239	2.9506	.58961	-14.405	238	.000
التعليم والدراسة	239	3.2218	.61469	-6.998	238	.000
العواطف	239	2.8230	.48535	-21.564	238	.000
الصحة النفسية	239	2.7983	.49348	-21.982	238	.000
شغل أوقات الفراغ	239	2.5816	.45889	-30.940	238	.000

نتائج السؤال الأول (فيما يتعلق بطلبة الكلِّيات النظرية)

تراوحت المتوسطات الحسابية بين 2.45 (محور جودة الصحة العامة)، و3.211

(محور التعليم والدراسة)، وجميع هذه المتوسطات أدنى من المتوسط الفرضي، ولتحديد دلالة الفروق استخدم اختبار ت ستودنت، وكانت هذه الفروق دالة في الأبعاد جميعها، ما يعني أن جودة الحياة عند طلبة الكلِّيات النظرية كانت أدنى من المتوسط (انظر الجدول رقم 8).

جدول رقم (8)

نتائج اختبار ت ستيودنت لدلالة الفروق بين المتوسطات

	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	ت	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية
جودة الصحة العامة	119	2.4504	.75967	-15.072	118	.000
الحياة الأسرية	119	3.1471	.69255	-5.559	118	.000
التعليم والدراسة	119	3.2118	.62167	-5.058	118	.000
العواطف	119	3.0210	.55079	-9.487	118	.000
الصحة النفسية	119	3.0042	.56485	-9.575	118	.000
شغل أوقات الفراغ	118	2.6237	.45342	-20.993	117	.000

تفسير نتائج السؤال الأول:

نلاحظ أن أداء الطلبة في أبعاد الاستبانة أدنى من المتوسط الفرضي، وهو(3.5)، مما يدلنا على المستوى المتدني من جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ونلاحظ اختلاف هذه النتيجة مع دراسة العادلي وخلف (2006)، حيث توصَّل الباحث إلى وجود مستوى عالٍ من الإحساس بجودة الحياة لدى الطلبة، في حين اتفقت هذه الدراسة مع نتائج دراسة كاظم والبهادلي (2006) في بعض جوانب مستوى جودة الحياة، حيث كان مستوى جودة الحياة منخفضاً في بعدين هما جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

واختلفت عنها في كون أداء الطلبة كان مرتفعاً في بعدين هما جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، ومتوسطاً في بعدين هما جودة الصحة العامة وجودة شغل أوقات الفراغ.

وهذا المستوى المتدني من جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين قد يرجع إلى:

- عدم امتلاك الطالب حرية اختيار الفرع الجامعي الذي يتناسب مع ميوله فهو مقيد بالدرجات إضافة إلى عدم وجود مرشد أكاديمي يساعد الطالب على اختيار نوع الدراسة المتناسبة مع قدراته وميوله، إذ كثير من الطلبة لديهم تقدير مرتفع أو منخفض لذواتهم، الأمر الذي يجعلهم يختارون دراسة لا تتناسب مع قدراتهم وميولهم.
- إمكانيات الجامعة المحدودة والفقيرة بمواردها العلمية وخاصة العملية منها واعتماد الطريقة التقليدية في التدريس، والتي لم تعدُّ تلبي طموح الشباب الجامعي، ولم تعدُّ قادرة على إشباع فضول الشباب الجامعي نحو المعرّفة بطرق تكنولوجية متناسبة مع متطلبات العصر، وخاصة في ظل التطورات الثقافية والتكنولوجية والاجتماعية الكبيرة الحاصلة في المجتمع.
- شعور الطالب الجامعي أن الدراسة الجامعية لا تكسبه الخبرة العملية اللازمة والكافية لخوض غمار العمل مستقبلا إضافة إلى أن مستقبل الطالب الجامعي غير واضح بالنسبة لمعظم طلابنا، فالغالبية العظمى منهم لديهم خوف من المستقبل، وتتملكه فكرة أنه قد لا يجد عملاً بعد التخرج، وقد يضطر إلى مزاولة عمل يتطلب مؤهلات وشهادة بعيدة عن شهادته الجامعية.
- الفهم المحدود لدى طلبة الجامعة لمفهوم جودة الحياة، إذ يركز معظم الطلاب الذين أخذت آراؤهم على أن جودة الحياة الجامعية تتلخص بتلبية الدولة لاحتياجات الطلاب المادية والتربوية والمعنوية والترفيهية من مسكن لائق لطلاب المناطق البعيدة وتوفير أكبر عدد من المراجع والمصادر للاختصاصات كافة، والتركيز بشكل كبير على الجوانب العملية بالنسبة لكل الكلِّيات النظرية منها والتطبيقية، لأن ذلك يجعل الطلبة على مقربة أكبر وأوضح لحاجات المجتمع، ويجعلهم يعتادون على الجو الجديد الذي سينتقلون إليه بعد التخرج، من هنا نجد أنهم قد أغفلوا الجانب الشخصي (الذاتي)، وهو الجانب الأهم بالنسبة لجودة الحياة، بحيث يعكس مدى توافقهم النفسي والاجتماعي مع الحياة الجامعية،

ومدى قدرتهم على الاستفادة من الموارد والإمكانيات المتاحة واعتماد أسلوب البحث الذاتي عن مصادر المعرّفة لرفع مستوى جودة الحياة.

كل ذلك يؤثر بشكل أو بآخر على تحقيق الذات والتوافق النفسي والاجتماعي لدى طلبتنا بوصفها مؤشّرات هامة تعكس مدى شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته المختلفة والاستثمار الجيد للموارد المادية والبشرية المتاحة الأمر الذي يعكس المستوى المتدني لديهم من جودة الحياة الجامعية سواء في جامعة دمشق أو جامعة تشرين أو الكلّيات النظرية أو التطبيقية، وهذا يدلنا على أن الخبرات والمشكلات التي تعترض الشباب الجامعي واحدة.

نتائج الفرضية الأولى:

لا توجد فروق دالة إحصائياً بين الطلبة في جامعتي دمشق وتشرين في أبعاد جودة الحياة وفقاً لمتغيِّر المحافظة والتخصص والجنس.

جدول رقم (9)

نتائج تحليل التباين متعدّد المتغيِّرات أبعاد جودة الحياة للمتغيِّرات الثلاث

مصدر التباين	قيمة ويلكس لمبدأ	قيمة ف المحسوبة	درجة حرية الفرضية	درجة حرية الخطأ	القيمة الاحتمالية الإحصائية.
الجامعة	.837	11.081(a)	6.000	341.000	.000
الجنس	.969	1.806(a)	6.000	341.000	.097
التخصص	.926	4.569(a)	6.000	341.000	.000
التخصص* الجنس *الجامعة	.851	3.137	18.000	964.979	.000
التخصص *الجنس	.976	1.421(a)	6.000	341.000	.206
الجنس* الجامعة	.977	1.319(a)	6.000	342.000	.248
التخصص* الجامعة	.909	5.700(a)	6.000	342.000	.000

يلاحظ من الجدول رقم (9) أن قيم ف المحسوبة على قيم ويلكس لمبدأ دالة إحصائياً في متغيِّر الجامعة والتخصص وفي التفاعل الثلاثي لمتغيِّرات الجنس، والتخصص، والجامعة وللتفاعل الثنائي التخصص والجامعة. ومن أجل تحديد اتجاه الفروق في أبعاد الحياة الدالة، تمَّ استخدام الخطوة الثانية في تحليل التباين الثلاثي متعدُّد

المتغيِّرات، والجدول التالي رقم (10) يتضمن خلاصة النتائج.

جدول رقم (10)

نتائج تحليل التباين الثلاثي المتعدُّد للتأثيرات الدالة طبقاً لقيمة ف المحسوبة على ويلكس لمبدا

مصدر التباين	أبعاد جودة الحياة	مجموع المربعات	دح	متوسط الفروق	ف	القيمة الاحتمالية الإحصائية.
الجامعة	الصحة العامة	14.053	1	14.053	39.899	.000
	الحياة الأسرية	11.018	1	11.018	32.596	.000
	التعليم والدراسة	1.401	1	1.401	3.787	.052
	العواطف	.268	1	.268	1.072	.301
	الصحة النفسية	2.490	1	2.490	9.805	.002
	شغل أوقات الفراغ	2.498	1	2.498	12.700	.000
الجنس	الصحة العامة	2.641	1	2.641	7.498	.006
	الحياة الأسرية	1.619	1	1.619	4.790	.029
	التعليم والدراسة	.603	1	.603	1.630	.203
	العواطف	.006	1	.006	.024	.877
	الصحة النفسية	.094	1	.094	.370	.543
	شغل أوقات الفراغ	.115	1	.115	.583	.446
التخصص	الصحة العامة	.236	1	.236	.670	.414
	الحياة الأسرية	2.483	1	2.483	7.346	.007
	التعليم والدراسة	.005	1	.005	.014	.907
	العواطف	3.971	1	3.971	15.884	.000
	الصحة النفسية	3.506	1	3.506	13.810	.000
	شغل أوقات الفراغ	.164	1	.164	.835	.362
التخصص*الجنس*الجامعة	الصحة العامة	8.952	3	2.984	8.472	.000
	الحياة الأسرية	13.177	3	4.392	12.994	.000
	التعليم والدراسة	5.082	3	1.694	4.579	.004
	العواطف	3.447	3	1.149	4.597	.004
	الصحة النفسية	4.156	3	1.385	5.457	.001
	شغل أوقات الفراغ	.648	3	.216	1.099	.350
التخصص* الجنس	الصحة العامة	1.242	1	1.242	3.525	.061
	الحياة الأسرية	2.414	1	2.414	7.142	.008
	التعليم والدراسة	.577	1	.577	1.561	.212
	العواطف	.341	1	.341	1.366	.243
	الصحة النفسية	.676	1	.676	2.662	.104
	شغل أوقات الفراغ	.052	1	.052	.264	.608
الخطأ	الصحة العامة	121.865	346	.352		
	الحياة الأسرية	116.952	346	.338		
	التعليم والدراسة	128.008	346	.370		
	العواطف	86.496	346	.250		
	الصحة النفسية	87.852	346	.254		
	شغل أوقات الفراغ	68.047	346	.197		

يلاحظ وجود تأثير دال إحصائياً للجامعة في خمسة أبعاد، حيث كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05 .

ويلاحظ وجود تأثير دال إحصائياً للجنس في بعدين، هما الصحة العامة، والحياة الأسرية، حيث كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05 .وتختلف هذه النتيجة مع دراسة أبو النور (2000).

ويلاحظ وجود تأثير دال إحصائياً للتخصص في ثلاثة أبعاد، وهي الحياة الأسرية والعواطف والصحة النفسية، حيث كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة العادلي وخلف (العادلي وخلف، 2006). أما التفاعل الثلاثي للجنس والتخصص والجامعة فكان هناك أربعة أبعاد دالة إحصائياً، هي الصحة العامة والحياة الأسرية والتعليم والدراسة والعواطف والصحة النفسية، حيث كانت القيم الاحتمالية أصغر من مستوى الدلالة الافتراضي 0.05. أما التفاعل الثنائي للتخصص والجنس أظهر بعد واحد تأثيراً دالاً، وهو الحياة الأسرية. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كاظم والبهادلي (2006) من حيث وجود تأثير دال إحصائيا في متغيِّر النوع والتخصص والبلد والنوع.

إن دلالة التفاعل الثلاثي في نفس المحاور التي كانت دالة في متغيِّر المحافظة والنوع، وكذلك في التفاعل الثنائي تشير إلى التأثير المشترك للمتغيِّرات الديموغرافية الثلاثة معا في جودة الحياة، وبالتالي من الصعوبة بمكان تقديم تفسيرات مقنعة لنتائج الفرضية الأولى في ظل ندرة الدراسات السابقة في هذا المجال، فالموضوع بحاجة إلى المزيد من الدراسات لتكوين بنية معرّفية يمكن الاستناد إليها في مثل هذه المواقف.

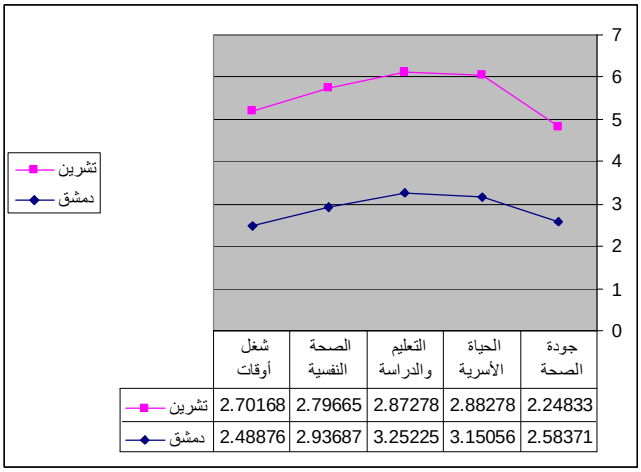

	شغل أوقات	الصحة النفسية	التعليم والدراسة	الحياة الأسرية	جودة الصحة
تشرين	2.70168	2.79665	2.87278	2.88278	2.24833
دمشق	2.48876	2.93687	3.25225	3.15056	2.58371

الشكل رقم (1) يلاحظ من الشكل رقم (1) أن متوسط الدرجة في أبعاد جودة الحياة كانت أعلى لدى طلبة جامعة دمشق

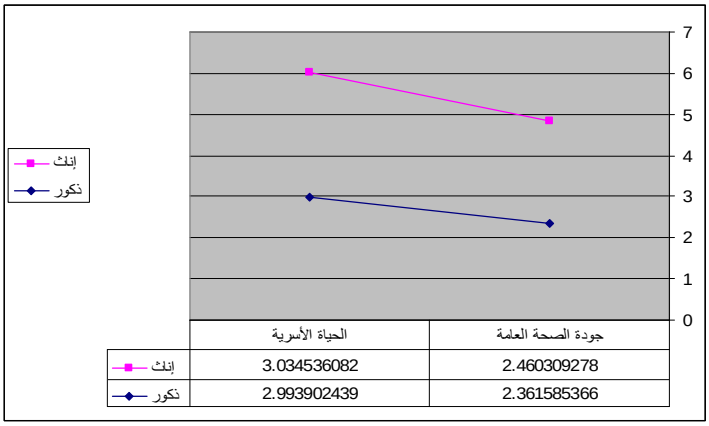

	الحياة الأسرية	جودة الصحة العامة
إناث	3.034536082	2.460309278
ذكور	2.993902439	2.361585366

الشكل رقم (2) أما الشكل البياني رقم (2) يبيّن أن متوسط الذكور أدنى من متوسط الإناث في أبعاد جودة الحياة.

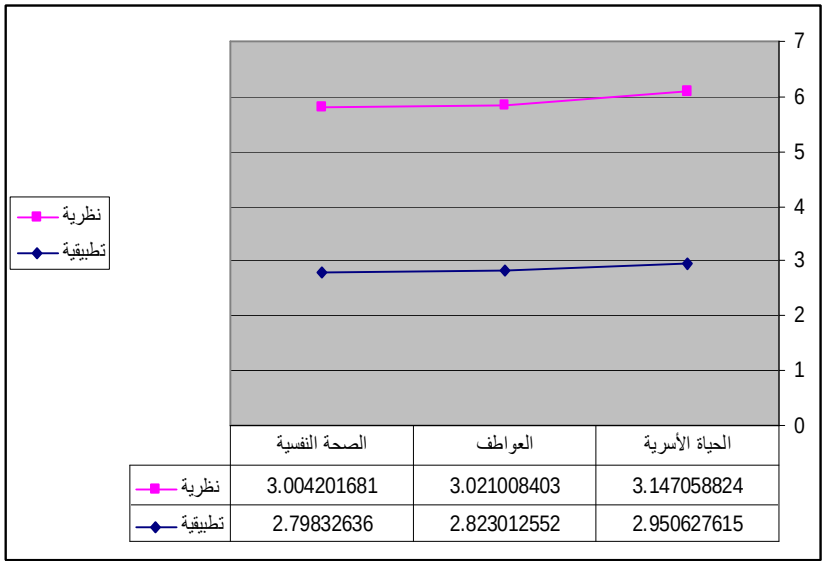

	الصحة النفسية	العواطف	الحياة الأسرية
نظرية	3.004201681	3.021008403	3.147058824
تطبيقية	2.79832636	2.823012552	2.950627615

الشكل رقم (3) يلاحظ من الشكل رقم (3) أن متوسط أبعاد جودة الحياة لدى طلبة التخصصات النظرية أعلى من متوسط جودة الحياة لدى طلبة التخصصات التطبيقية.

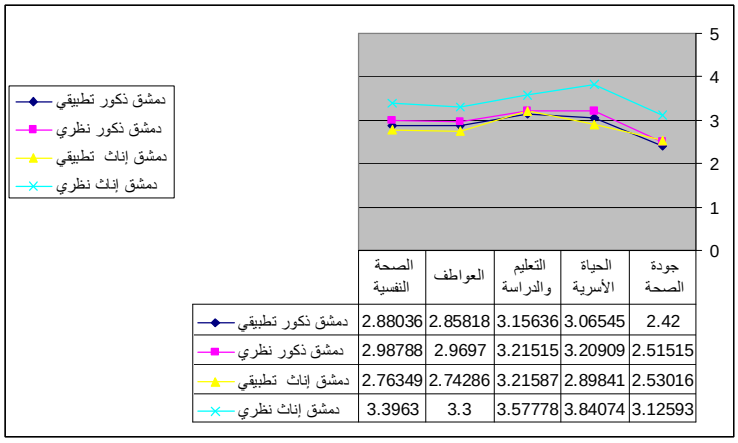

	الصحة النفسية	العواطف	التعليم والدراسة	الحياة الأسرية	جودة الصحة
دمشق ذكور تطبيقي	2.88036	2.85818	3.15636	3.06545	2.42
دمشق ذكور نظري	2.98788	2.9697	3.21515	3.20909	2.51515
دمشق إناث تطبيقي	2.76349	2.74286	3.21587	2.89841	2.53016
دمشق إناث نظري	3.3963	3.3	3.57778	3.84074	3.12593

الشكل رقم (4) يبيّن الشكل رقم (4) أن متوسط الإناث النظرية هي أعلى المتوسطات، يليها متوسط ذكور نظري، ثم الذكور التطبيقي، وأخيراً الإناث التطبيقي.

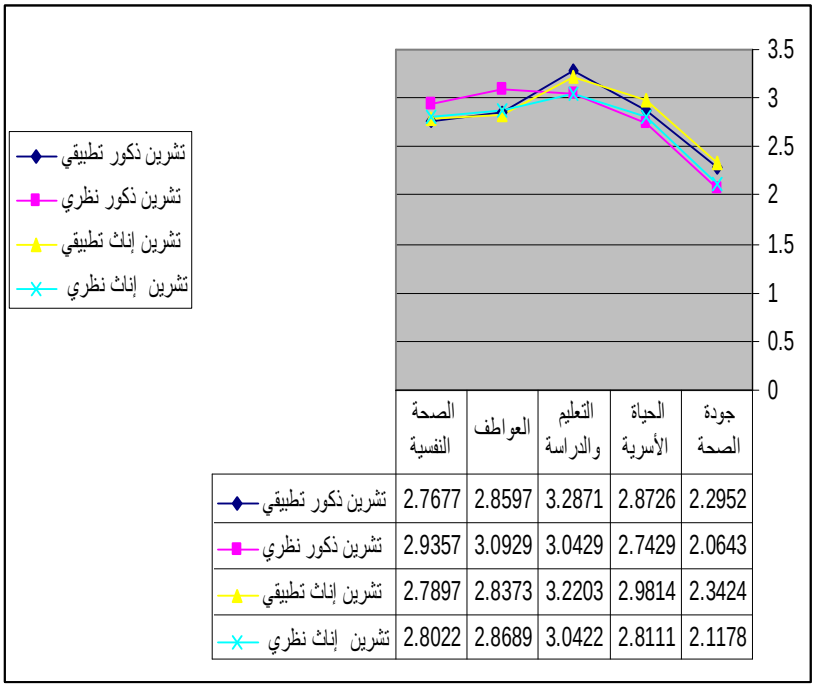

	الصحة النفسية	العواطف	التعليم والدراسة	الحياة الأسرية	جودة الصحة
تشرين ذكور تطبيقي	2.7677	2.8597	3.2871	2.8726	2.2952
تشرين ذكور نظري	2.9357	3.0929	3.0429	2.7429	2.0643
تشرين إناث تطبيقي	2.7897	2.8373	3.2203	2.9814	2.3424
تشرين إناث نظري	2.8022	2.8689	3.0422	2.8111	2.1178

الشكل رقم (5)

يلاحظ من الشكل رقم (5) أن متوسط درجات الطلبة وفقا لمتغيِّري التخصص والمحافظة كانت متداخلة، بمعنى أن اتجاه الارتفاع والانخفاض لم يكن واحداً.

نتائج الفرضية الثانية:

1- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين جودة الحياة ودخل الأسرة.

لدراسة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة ودخل الأسرة استخدم معامل ارتباط بيرسون وكانت النتائج كما يبيّن الجدول (11):

جدول رقم (11)

دخل الأسرة	جودة الصحة العامة	الحياة الأسرية	التعليم والدراسة	العواطف	الصحة النفسية	شغل أوقات الفراغ
معامل ارتباط بيرسون	-.010	.034	.043	.075	.020	.016
القيمة الاحتمالية	.859	.543	.433	.177	.722	.768
العدد	328	328	328	328	328	328

يلاحظ من الجدول (11) أن لا علاقة دالة إحصائياً بين الدخل وأبعاد جودة الحياة، حيث كانت جميع معاملات الارتباط غير دالة إحصائياً، كما تدلّ عليها القيم الاحتمالية التي كانت أكبر من مستوى الدلالة 0.05 .

تفسير الفرضية الثانية:

يلاحظ عدم وجود علاقة دالة إحصائيا بين الدخل وأبعاد جودة الحياة، وهذا يدلنا على أن إدراك الطلبة لمحاور الجودة بمعزل عن مستوى دخل الأسرة سواء أكان الدخل مرتفعاً أو منخفضاً، وهذه النقطة يمكن أن توضح الدور الذي تلعبه الجامعة في تنمية هذا الشعور الايجابي لدى طلبتها، فالخبرات الذاتية، والعادات، والسمات الشخصية، هي التي تلعب الدور الأكبر في تحديد مستوى جودة الحياة لدى الشباب الجامعي وبالتالي يجب العمل على بناء الإنسان ووظيفته ووجدانه ومساعدته على اكتشاف إمكاناته وإثراء وجدانه ليتسامى بعواطفه ومشاعره وقيمه الإنسانية، وتكون المحصلة جودة الحياة وجودة المجتمع. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة ديو وهوبنر (Dew&Huebner,1994).

سعى البحث للإجابة عن مجموعة من التساؤلات المتعلقة بجودة الحياة لدى شريحة مهمة من المجتمع السوري. وقد توصّل إلى نتائج يمكن أن تشكل الأساس لأبحاث أخرى في هذا المجال على عيِّنات مختلفة من المجتمع السوري، وباستخدام أدوات أكثر شمولا تفي المفهوم المعقد "جودة الحياة" حقه من حيث الشمولية. ولابد من

الإشارة في هذا المجال إلى أن مفهوم جودة الحياة مفهوم واسع يتضمن الجوانب المادية والاجتماعية والنفسية والروحية للإنسان، ويتطلب المزيد من البحث والتقصي.

المقترحات:

- تنمية شعور الطالب الجامعي بشكل عام بجودة الحياة من خلال بناء تصور واضح ومحدد لمعنى الحياة.
- ضرورة تعيين مرشد نفسي في الجامعات السورية جميعها، وتزويدهم ببرامج إرشادية، وتعزيز دور الإرشاد النفسي في الجامعات لمساعدة الطلاب على اكتشاف ذواتهم، وتطوير أساليب جديدة تمكنهم من تحقيق مستوى عالٍ من جودة الحياة.
- تطوير قدرة الطلاب على عملية التربية الذاتية، وتوسيع آفاق البحث الذاتي عن المعرّفة في ظل محدودية الإمكانات، والتي تقف عائقا أمام تطوير الدراسة الجامعية، مما يسهم في تحقيق مستوى أعلى من جودة الحياة الجامعية.
- ضرورة تدريب طلبة الجامعات على مهارات إدارة الوقت وكيفية استغلاله.
- إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم النفس في الجامعة ليساعد في إدراك الطلبة لمعايير جودة الحياة.

المراجع

- أبو النور، محمد عبد التواب معوض (2000): الهدف في الحياة وبعض المتغيِّرات النفسية المرتبطة به لدى عيِّنة من طلبة الجامعة، مجلة البحث في التربيـــة وعلـــم النفس، 1(4): 113-143.
- المعشني، أحمد بن علي(2006): حاجات الجـــودة الشخـــصية والمهنيـــة للـــشباب العماني، بحوث ندوة علم النفس وجودة الحياة، مسقط، عمان.21-34
- جبر، جبر محمد(2005): علم النفس الإيجابي. ورقة عمل منـــشورة فـــي وقـــائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي التربوي للإنسان العربي في ضـــوء جـــودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر 87-93
- جمعة، ناريمان محمود والعاني، وجيهة ثابت (2006): تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظـــة بني سويف، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الرابع: دور الأسرة ومؤســـسات المجتمـــع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات، جامعة السلطان قابوس، مسقط 17-19 ديسمبر 2006.
- داوود، عزيز العبيدي، ناظم هاشم ذياب (1990): علم نفس الشخـــصية، مطـــابع التعليم العالي، بغداد.
- السيد، السيد عبد العاطي (1990): صراع الأجيال دراسة في ثقافة الـــشباب، دار المعرّفة الجامعية، الإسكندرية.
- العادلي، كاظم كريدي (2006). مدى إحســـاس طلبة كليـــة التربيـــــة بالرســـتاق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيِّرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحيـــاة (ص 37-47). جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان، 17-19 ديسمبر.
- العارف بالله محمد، محمد الغندور (1999): المؤتمر الدولي السادس: جودة الحياة توجه قومي للقرن الحادي والعشرين (66-82)، المركز الإرشاد النفسي- جامعـــة عين شمس، 10-12نوفمبر.

- عباس، سهيلة محمد والزاملي، علي عبد جاسم (2006): التطوير التنظيمي وجودة حياة العامل، ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط17- 19 ديسمبر 2006.
- عبد الفتاح ،فوقية وحسين محمد (2006): العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بحافظة بني سويف . المؤتمر العلمي الرابع ،كلية التربية_جامعة بني سويف ،مصر .
- عبد المعطي، حسن مصطفى (2005): الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. ورقة عمل منشورة في وقائع المؤتمر العلمي الثالث للإنماء النفسي والتربوي للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر،13-23
- فرجاني، نادر (1992): عن نوعية الحياة في الوطن العربي. بيروت: مركز دراسات الوحدة لمركز الإرشاد النفسي ــ جامعة عين شمس، 10ــ 12 نوفمبر.
- كاظم، علي مهدي والبهادلي، عبد الخالق نجم (2006): مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ندوة علم النفس وجودة الحياة،جامعة السلطان قابوس، مسقط 17-19 ديسمبر 2006.
- محرم، أحمد (1994): مداخل وأبعاد الجودة. وقائع مؤتمر استراتيجيات التغيير. القاهرة: مركز جودة الحياة جامعة السلطان قابوس -مسقط 17-19 ديسمبر 2006م. الوحدة العربية.
- المعشني، أحمد بن علي (2006): حاجات الجودة الشخصية والمهنية للشباب العماني "ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس 17-19 ديسمبر 2006.
- منسي، محمود عبد الحليم؛ وكاظم، علي مهدي (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة (ص ص 63-78). جامعة السلطان قابوس- سلطنة عمان، 17-19 ديسمبر.
- وزارة الصحة الأردنية ومنظمة اليونيسيف (2003). دليل الشباب التثقيفي، الأردن: منظمة اليونيسيف.

المراجع الأجنبية:

- Dew, T. & Huebner, E. S. (1994). Adolescents perceived quality of life: An exploratory investigation. Journal of School Psychology 32, 185-199.
- **Fallowfield, L.** (1990) *The Quality of Life: the Missing Measurement in Health Care.* Human Horizons Series. London: Souvenir Press.
- Frisch, M. B. (1992). Use of the quality of life inventory in problem assessment and treatment planning for cognitive therapy of depression. In: A. Freeman & M. Dattilio (Eds). Comprehensive Casebook of Cognitive Therapy (pp. 27-52). New York: Plenum.
- Goode, D. (1990). Thinking about and discussing quality of life. In R. Schalock & M. J. Bogale (Eds.), Quality of life: Perspectives and issues (pp. 41-58). Washington, DC: American Association of Mental Retardation
- Good ,D.A.(1999). Thinking about anddiscussing quality of ife.In: R.L. Schalock &M.Begab(Eds.),*Quality of life perspectives And issues(*pp.41-57). Washington: American Association on Mental Retardation.
- Karen, O., Lambour, G. & Greenspan, S. (1990). Persons in transition. In: R. L. Schalock & M. Begab (Eds.), Quality of life perspectives and issues (pp. 85-92). Washington: American Association on Mental Retardation.
- Perspectives and issues(pp.27-40)Washingt**on:** American Assoociation on Mental Ret ardation
- Peter A. Heslin. (2003). Self- and other- Referent criteria of career success, Journal of career assessment, 11(3), 262-286.
- Sabo ,Dennis(1993). The Organizational Climate and Health and Quality of student Life in Middle School. **Unpublished EdD ,** State University of New Jersey ,USA.
- Seligman & Csikszenimihaly, (2000) positive psychology: An Introduction Rich, Journal of Humanistic Psychology ,P 41: 8-1.

- Shek, D. T. (1993). The Chinese purpose in life test and Psychological well-being in Chinese college students. International Forum for Logotherapy, v 16(11),pp:35-42.
- Stark, J., & Goldsbury, T. (1990). Quality of life from childhood to adulthood. In R. Schalock & M. J. Bogale (Eds.), Quality of life: Perspectives and issues (pp. 71-84). Washington, DC: American Association of Mental Retardation.
- Taylor,H.R&Bogdan,R.(1990)Quality Of lif and the individual perspective. In: R. L. Schalok & M. Begab (eds.) ,*Quality of life* .

تاريخ ورود البحث إلى مجلة جامعة دمشق 2010/8/17